

أبو الحسن الندوي

هو مفكر إسلامي وداعية كبير ولد بقريّة تكيّة، مديرية رائى بريلي، الهند عام 1332هـ/1913م.

[عدل] اسمه ونسبه

عليّ أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الحسيني — ينتهي نسبه إلى عبد الله الأشتر بن محمد ذي النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط الأكبر بن علي ابن أبي طالب . هاجر بعض أجداده وهو الأمير السيد قطب الدين محمد المدني (م 677هـ - إلى الهند في أوائل القرن السابع الهجري.

أبوه علامة الهند ومؤرّخها السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسيني صاحب المصنّفات المشهورة “ :تُرّهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر في تراجم علماء الهند وأعيانها ” في ثماني مجلدات عن أعلام المسلمين في الهند وعمالقتهم، طبع أخيراً باسم " الاعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام " حتى استحق بجداره لقب "ابن خلكان الهند". أمه- يرحمها الله- كانت من السيدات الفاضلات، المربيات النادرات، المؤلفات المعدودات، الحافظات للقرآن الكريم، تقررّ الشعر، وقد نظمت مجموعة من الأبيات في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[عدل] ميلاده ونشأته

وُلِدَ بقريّة تكيّه بمديرية راي بريلي- في الولاية الشمالية (Uttar Pardash)- بالهند في بدأ تعلّمه للقرآن الكريم في البيت تُعاونته أمّه، ثم بدأ في تعلّم اللغتين الأردية والفارسية . تُوفّي أبوه عام 1341هـ - (1923م) وهو لم يزل دون العاشرة، فتولّى تربيته أمّه الفاضلة، وأخوه الأكبر الدكتور عبد العلي الحسيني الذي كان هو الآخر طالباً في كلية الطب بعد تخرّجه من دار العلوم ندوة العلماء ومن دار العلوم ديوبند.

بدأ تعلّم العربية على الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني عام 1342هـ / 1924م وتخرّج عليه، كما استفاد- في دراسة اللغة العربية وآدابها - من عمّيه الشيخ عزيز الرحمن والشيخ محمد طلحة،

وتوسع فيها وتخصص على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي عند مقدمه في ندوة العلماء عام 1930م . حضر احتفال ندوة العلماء بكانفور عام 1926م، وشدّ انتباه المشاركين في الاحتفال بكلامه العربي، واستعان به بعضُ الضيوف العرب في تنقلاته خارج مقرّ الحفل. التحق بجامعة لكهنؤ في القسم العربي عام 1927م- وكان أصغرَ طلاب الجامعة سنّاً - وحصل على شهادة فاضل أدب في اللغة العربية وآدابها.

قرأ -أيام دراسة اللغة العربية الأولى - كتباً تعتبر في القمة في اللغة الأردية وآدابها، ممّا أعانه على القيام بواجب الدعوة، وشرح الفكرة الإسلامية الصحيحة، وإقناع الطبقة المثقفة بالثقافة العصرية. عكف على دراسة اللغة الإنجليزية في الفترة ما بين 1928 - 1930م مما مكّنه من قراءة الكتب المؤلفة -بالإنجليزية - في المواضيع الإسلامية والحضارة العربية وتاريخها وتطورها، والاستفادة منها مباشرة.

التحق بدار العلوم لندوة العلماء عام 1929م، وحضرَ دروسَ الحديث الشريف للعلامة المحدث المرّبي حيدر حسن خان- وكان قد درّسَ كتاب الجهاد من صحيح مسلم على شيخه خليل الأنصاري - ولازمه سنتين كاملتين فقرأ عليه الصحيحين، وسنن أبي داوود، وسنن الترمذي حرفاً حرفاً، وقرأ عليه دروساً في تفسير البيضاوي أيضاً، وقرأ على الشيخ الفقيه المفتي شبلي الجيرايجوري الأعظمي بعض كتب الفقه.

تلقى تفسير سور مختارة من شيخه خليل الأنصاري، ثم تلقى دروساً في التفسير من الشيخ عبد الحي الفاروقي، وحضر دروس البيضاوي للمحدث حيدر حسن خان، ودرّس التفسير لكامل القرآن الكريم - حسب المنهج الخاص للمتخرجين من المدارس الإسلامية - على العلامة المفسر أحمد علي اللاهوري في لاهور عام 1351هـ / 1932م . أقام عند العلامة المجاهد حسين أحمد المدني عام 1932 في دار العلوم ديوبند عدة أشهر، وحضر دروسه في صحيح البخاري وسنن الترمذي، واستفاد منه في التفسير وعلوم القرآن الكريم أيضاً، كما استفاد من الشيخ الفقيه الأديب إعزاز علي في الفقه، ومن الشيخ المقرئ أصغر علي في التجويد على رواية حفص.

[عدل]حياته العملية وجهوده الدعوية

تعيّن مُدرّساً في دارالعلوم لندوة العلماء عام 1934م، ودرّس فيها التفسير والحديث، والأدب العربي وتاريخه³ والمنطق.

تزوج عام ١٩٣٤م، وعوضه الله عن أولاده من الصلب ابن الأخ الداعية الكاتب الموهوب محمد الحسيني وأبناء الأخت الصالحين البررة الدعاة المخلصين محمد الثاني، محمد الرابع، ومحمد الخامس وهو المعروف بـ :واضح رشيد.

استفاد من الصَّحف والمجلات العربية الصادرة في البلاد العربية - والتي كانت تصل إلى أخيه الأكبر، أو إلى دار العلوم ندوة العلماء- مما عرفَّه على البلاد العربية وأحوالها، وعلمائها وأدبائها ومفكراتها عن كتب. بدأ يتوسع في المطالعة والدراسة - خارجاً عن نطاق التفسير والحديث والأدب والتاريخ أيضاً- منذ عام ١٩٣٧م، واستفاد من كتب المعاصرين من الدعاة والمفكرين العرب، وفضلاء الغرب، والزعماء السياسيين.

قام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام 1939م تعرّف فيها على الشيخ المرّبي عبد القادر الراي بوري والداعية المصلح الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، وبقي على صلة بهما، فتلقّى التربيّة الروحية من الأول وتأسّى بالثاني في القيام بواجب الدعوة وإصلاح المجتمع، ففضى زمناً في رحلات دعوية متتابة للتربية والإصلاح والتوجيه الديني على منهجه، واستمرت الرحلات الدعوية - على اختلاف في الشكل والنظام - إلى مرض وفاته في ذي الحجة عام 1420هـ.

أسّس مركزاً للتعليمات الإسلامية عام ١٩٤٣م، ونظّم فيها حلقات درسٍ للقرآن الكريم والسنة النبويّة فهافتَ عليها الناسُ من الطبقة المثقفة والموظفين الكبار. اختير عضواً في المجلس الانتظامي أو الإداري لندوة العلماء عام ١٩٤٨م، وعيّن نائباً لمعتمد أو وكيل ندوة العلماء للشؤون التعليمية بترشيح من المعتمد العلامة السيد سليمان الندوي - - عام 1951م، واختير معتمداً- إثر وفاة العلامة- عام ١٩٥٤م، ثم وقع عليه الاختيارُ أميناً عاماً لندوة العلماء -بعد وفاة أخيه الدكتور السيد عبد العلي الحسيني - عام ١٩٦١م.

أسّس حركة رسالة الإنسانية عام ١٩٥١م.

أسّس الجمع الإسلامي العلمي في لكهنؤ عام ١٩٥٩م

شارك في تأسيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية (U.P.) عام ١٩٦٠م، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند عام ١٩٦٤م، وفي تأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم

الهند عام ١٩٧٢م. دعا إلى أوّل ندوة عالمية عن الأدب الإسلامي في رحاب دارالعلوم لندوة العلماء عام ١٩٨١م.

[عدل] أهم مؤلفاته

- نُشر له أوّل مقالٍ بالعربية في مجلة المنار للسيد رشيد رضا عام ١٩٣١م حول حركة الإمام السيد أحمد بن عرفان) الشهيد في بالاكوت عام ١٨٣١م)
- ظهر له أوّل كتاب بالأردنية عام 1938 م بعنوان سيرة سيد أحمد شهيد ونال قبولاً واسعاً في الأوساط الدينية والدعوية.
- ألّف كتابه مختارات في أدب العرب عام ١٩٤٠م، وسلسلة قصص النبيين للأطفال وسلسلة أخرى للأطفال باسم: القراءة الراشدة في الفترة ما بين ١٩٤٢-١٩٤٤م.
- بدأ في تأليف كتابه المشهور ماذا خسّر العالم بانحطاط المسلمين عام ١٩٤٤ م، وأكمّله عام ١٩٤٧م، وقد طُبعت ترجمته الأردية في الهند قبل رحلته الأولى للحج عام ١٩٤٧م.
- ألّف - عام ١٩٤٧م - رسالة بعنوان: إلى مُمثلي البلاد الإسلامية موجّهةً إلى المندوبين المسلمين والعرب المشاركين في المؤتمر الآسيوي المنعقد في دلهي - على دعوة من رئيس وزراء الهند وقتها: جواهر لال نهرو - فكانت أول رسالة له انتشرت في الحجاز عند رحلته الأولى.
- كلفته الجامعة الإسلامية في عليكره (A.M.U.) الهند، بوضع منهاج لطلبة الليسانس في التعليم الديني أسماه إسلاميات، وألقى في الجامعة المليّة بدلهي - على دعوة منها - عام ١٩٤٢م محاضرةً طُبعت بعنوان: بين الدين والمدنيّة.
- دُعِيَ أستاذاً زائراً في جامعة دمشق عام ١٩٥٦م، وألقى محاضرات بعنوان: التجديد والمجددون في تاريخ الفكر الإسلامي ضُمَّت - فيما بعد - إلى كتابه الكبير رجال الفكر والدعوة في الإسلام.
- ألقى محاضرات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - على دعوة من نائب رئيسها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - عام ١٩٦٣م، طُبعت بعنوان: النبوة والأنبياء في ضوء القرآن.

- سافر إلى الرياض -على دعوة من وزير المعارف السعودي - عام ١٩٦٨م للمشاركة في دراسة خطة كلية الشريعة، وألقى بها عدّة محاضرات في جامعة الرياض وفي كلية المعلمين، وقد ضمّ بعضها إلى كتابه: نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية.
- أَلَف - بتوجيه من شيخه عبد القادر الراي بوري - كتاباً حول القاديانية، بعنوان :القادياني والقاديانية عام١٩٥٨م.
- أَلَف كتابه الصِّراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية عام ١٩٦٥م، وكتابه الأركان الأربعة عام ١٩٦٧م، والعقيدة والعبادة والسلوك عام ١٩٨٠م، وصورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم والمسلمين الأوائل عند أهل السنة والشيعة، عام ١٩٨٤م، والمرضى في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عام1988م.
- له كتاب بعنوان: منذ خمسين عاما أريد أن أتحدث إلى الإخوان لتصفح الكتاب [عدل] [الصحافة]

شارك في تحرير مجلة الضياء العربية الصادرة من ندوة العلماء عام ١٩٣٢م، ومجلة الندوة الأردنية الصادرة منها أيضاً عام ١٩٤٠م، وأصدر مجلة التعمير الأردنية عام ١٩٤٨م.

وتولّى كتابة افتتاحيات مجلة " المسلمون " -الصادرة من دمشق- في الفترة ما بين ٥٩ - ١٩٥٨ م وكانت أولها هي التي نُشرت فيما بعد بعنوان : رِدّة ولا أبا بكر لها، كما ظهرت له مقالات في مجلة الفتح للأستاذ محب الدين الخطيب.

أشرف على إصدار جريدة نداي ملت الأردنية الصادرة عام ١٩٦٢م، وكان المشرف العام على مجلة البعث الإسلامي العربية الصادرة منذ عام ١٩٥٥م، وجريدة الرائد العربية الصادرة منذ عام ١٩٥٩م، وجريدة تعمير حيات الأردنية الصادرة منذ عام ١٩٦٣م، والمجلة الإنجليزية) بالإنكليزية **The : Fragrance**الصادرة منذ عام ١٩٩٨م، أربعتها تصدر من ندوة العلماء، وكان هو المشرف العام على مجلة معارف الأردنية الصادرة من دار المصنفين بأعظم كره، ومجلة الأدب الإسلامي الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية، ومجلة كاروان أدب الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب بلاد شبه القارة الهندية.

[عدل] [رحلاته في طلب العلم]

سافر إلى مدينة لاهور عام 1929م، وكانت أوّل رحلة له إلى بلد بعيد حيث تعرّف على علمائها وأعيانها، والتقى بشاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال وكان قد ترجم بعض قصائده -قصيدة القمر- إلى النثر العربي. وفي هذه الرحلة عرضه عمه الشيخ محمد طلحة على المربي الكبير الأستاذ محمد شفيع واستشاره في الميدان الذي يختاره للدراسة في المستقبل فأشار عليه المذكور بالاستمرار في تعلم العربية.

سافر ثانية إلى لاهور عام 1930م وقرأ عليه تفسير أوائل سورة البقرة.

وفي رحلته الثالثة إلى لاهور عام 1931م قرأ على العلامة اللاهوري كتاب حجة الله البالغة للإمام ولي الله الدهلوي.

رافق العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي في رحلته إلى بنارس وأعظم كره ومؤ ومبارك فور، ولعله في هذه الرحلة قرأ أوائل الصحاح على صاحب تحفة الأحمدي العلامة عبد الرحمن المباركفوري وأخذ منه - أيضاً - الإجازة في الحديث. سافر إلى ديوبند عام 1932م وأقام بدارالعلوم ديوبند للحضور في دروس العلامة المحدث المجاهد حسين أحمد المدني في الحديث الشريف، كما استفاد منه بصفة خاصة في التفسير وعلوم القرآن.

وفي رحلته الرابعة إلى لاهور عام 1932م قرأ على العلامة اللاهوري تفسير كامل القرآن الكريم حسب المنهاج المقرر للمتخرجين من المدارس الإسلامية. رافق العلامة السيد سليمان التّدوي في سفره إلى كرنال وباني بت، وثمانيسر ودهي عام 1939م.

[عدل] تقدير وتكريم

اختير عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1956م. أدار الجلسة الأولى لتأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام 1962م نيابةً عن رئيسها سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ- وقد حضر أولها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود كما حضرها الملك محمد إدريس السنوسي حاكم ليبيا، وشخصيات أخرى ذات شأن- وقدّم فيها مقالاً قيّم بعنوان: الإسلام فوق القوميات والعصبيات.

اختير عضواً في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ تأسيسها عام ١٩٦٢م، ظلّ عضواً فيه إلى انحلال المجلس - وانضمام الجامعة في سلك بقية الجامعات السعودية تابعة لوزارة التعليم العالي - قبل أعوام.

اختير عضواً في رابطة الجامعات الإسلامية منذ تأسيسها عام

اختير عضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني عام 1980 م

تمّ اختياره لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٨٠م.

مُنح شهادة الدكتوراة الفخرية في الآداب من جامعة كشمير عام 1981م.

اختير رئيساً لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية عام 1983م.

اختير عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) عام ١٩٨٣م

تأسست رابطة الأدب الإسلامي العالمية عام 1984م فاختر رئيساً عاماً لها.

أقام عبدالمقصود خوجة - من أعيان جدة - حفلاً لتكريم سماحته بجدة عام ١٩٨٥م.

اختير عضواً للهيئة الاستشارية لمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية إحدى مجلات مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت في ديسمبر ١٩٨٨م واستمر حتر توفاه الله تعالى.

أقيمت ندوة أدبية حول حياته وجهوده الدعوية والأدبية عام ١٩٩٦م في تركيا على هامش المؤتمر الرابع للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

منح جائزة الشخصية الإسلامية لعام 1998م في رمضان 1419هـ وقدم اليه الجائزه ولي العهد لحكومة الإمارات العربية المتحدده سمو الشيخ محمد بن راشد المكتوم.

منح جائزة السلطان حسن البلقية العالمية في موضوع سير أعلام الفكر الإسلامي من مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية عام ١٩٩٨م (١٤١٩هـ)

منحه معهد الدراسات الموضوعية بالهند جائزة الإمام ولي الله الدهلوي لعام ١٩٩٩م - والتي تم منحها لأول مرة - وكان قد تقرر اختياره لهذه الجائزة في حياته ولكن وافته المنية قبل الإعلان الرسمي، وقد

استلم هذه الجائزة باسم - - ابن أخته وخليفته فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي في دلهي في 7 شعبان 1421هـ) نوفمبر 2000م.

منحته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو - ISESCO) تقديراً لعطاءه العلمي المتميز وإكباراً للخدمات الجليلة التي قدمها إلى الثقافة العربية الإسلامية - وسام الإيسيسكو من الدرجة الأولى. وقد استلم هذا الوسام نيابة عن ابن أخته سماحته وخليفته أمين ندوة العلماء العام فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي وكيل ندوة العلماء للشؤون التعليمية سعادة الدكتور عبد الله عباس الندوي في الرباط في 25 شعبان 1421هـ.

[عدل] وصيته

إسمعوا مني صريحةً أيها العرب: بالإسلام أعزكم الله، "لو جُمع لي العربُ في صعيدٍ واحدٍ واستطعت أن أوجه إليهم خطاباً تسمعه آذانهم، وتعيه قلوبهم لقلتُ لهم: أيها السادة! إنَّ الإسلام الذي جاء به محمد العربي صلى الله عليه وسلم هو منبع حياتكم، ومن أفقه طلع صبَّحكم الصادق، وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو مصدر شرفكم وسبب ذكركم، وكل خير جاءكم - بل وكل خير جاء العالم - فإنما هو عن طريقه وعلى يديه، أبي الله أن تتشرفوا إلا بانتسابكم إليه وتمسُّككم بأذياله والاضطلاع برسالته، والاستماتة في سبيل دينه، ولا رادَّ لقضاء الله ولا تبديل لكلمات الله، إن العالم العربي بحرٌ بلا ماء كبحر العروض حتى يتخذ محمد صلى الله عليه وسلم إماماً وقائداً لحياته وجهاده، وينهض برسالة الإسلام كما نهض في العهد الأول، ويخلص العالم المظلوم من براثن مجانين أوروبا- الذين يأبون إلا أن يقبروا المدينة وقضوا على الإنسانية القضاء الأخير بأنانيتهم واستكبارهم وجهلهم- ويوجه العالم من الانهيار إلى الازدهار، ومن الخراب والدمار والفوضى والاضطراب، إلى التقدير والانتظام، والأمن والسلام، ومن الكفر والطغيان إلى الطاعة والإيمان، وإنه حق على العالم العربي سوف يُسأل عنه عند ربه فليُنظر بماذا يجيب؟!

[عدل] وفاته

يوم الجمعة 23 رمضان 1420هـ الموافق 31 ديسمبر 1999. في قرية تكية كلان بمديرية راي بريلي (يوبي) الهند

